لوجب إعلاله وأن يقول : إسْتُ أآس كهبْتُ أهاب . فظهوره صحيحا يدل على أنه إنما صحّ لأنه مقلوب عما تصحّ عينه وهو (يئست) لتكون الصحّة دليلا على ذلك المعنى كما كانت صحّة (عَوِر) دليلا على أنه في معنى ما لا بدّ من صحّته وهو (اعْوَرّ) .

فأمّا تسميتهم الرجل (أَوْسا) فإنه يحتمل أمرين أحدهما أن يكون مصدر (أسْتُه) أي أعطيته كما سمّوه عطاء وعَطِيّة . والآخر أن يكون سموه به كما سموّه ذئباً . فأمّا ما أنشدناه من قول الآخر : .

(لي كلّ يوم مِن ذُؤَاله ... ضِغْثٌ يزيد على إِباله) .

(فلا حشأتك مِشْقَصًا ... أوسًا أُويُس مِن الهَبَاله) .

ف (أوسًا) منه ينتصب على المصدر بفعل دلّ عليه قوله : (لأحشأنّك) فكأنه قال (لأؤوسنّك أوسًا) كقول ا سبحانه (وتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدةً وهي تَمُرّ مَرّ السّحابِ صُنْعَ اللّهِ) لأن مرورها يدلّ على صُنْع ا فكأنه قال : صنع ا ذلك صنعا وأضاف المصدر إلى فاعله كما لو ظهر الفعل الناصب لهذا المصدر لكان مسندا إلى اسم ا تعالى . وأمْا قوله (أوَيس) فنداء أراد : يا أويس يخاطب الذئب وهو اسم له مصغّرا كما أنه اسم له مكبّرا قال :